(289) بها ام الصبي المرضع. واذا اسقطت الهاء، فانه يراد بها المرأة التي معها صبي مرضعة لغيرها. والمعنى ان الزلزلة هي شئ عظيم، في يوم ترون فيها الزلزلة، على وجه " تذهل كل مرضعة " اي يشغلها عن ولدها اشتغالها بنفسها، وما يلحقها من الخوف. وقال الحسن: تذهل المرضعة عن ولدها لغير فطام، وتضع الحامل لغير تمام. والذهول الذهاب عن الشئ دهشا وحيرة، تقول: ذهلت عنه ذهولا، وذهلت - بالكسر - ايضا، وهو قليل، والذهل السلو، قال الشاعر: صحا قلبه يا عز أو كاد يذهل (1) وهذا تهويل ليوم القيامة، وتعظيم لما يكون فيه من الشدة على وجه لو كان هناك مرضعة لشغلت عن الذي ترضعه، ولو كان هناك حامل لاسقطت من هول ذلك اليوم، وإن لم يكن هناك حامل ولا مرضعة. وقوله (وترى الناس سكارى وما هم بسكارى) معناه تراهم سكارى من الفزع، وما هم بسكارى من شرب الخمور. وانما جاز " وترى الناس سكارى، وما هم بسكارى "، لانها رواية تخيل. وقيل: معناه كأنهم سكارى من ذهول عقولهم لشدة ما يمربهم، فيضطربون كاضطراب السكران من الشراب. وقرأ ابوهريرة (وترى الناس) بضم التاء، والناس منصوب على أنه مفعول ثان. وتقديره وترى أن الناس. وتكون " سكارى " نصبا على الحال. ومن قرأ " سكرى " جعله مثل جرحى وقتلى. وقيل: هما جمعان كسكران وسكرانة، قال ابوزيد: يقولون: مريض ومراضى، ومرضى. فمن قرأ " سكرى " فلان السكر كالمرض والهلاك، فقالوا: ـــــــــــــــــــــــــــــــ (1) تفسير الطبري 17 / 80 (ج 7 م 37 من التبيان) (*)